[١٣-١٤] ثم خاطب جل وعلا نبيه محمدًا ﷺ فقال: أخبرني يانبي الله عن حال هذا الشقي الضال الذي كذب بآيات الله وأعرض عنها. ألم يعلم أن الله يراه ويسمعه ويراقب أعماله، وسوف يحاسب عليها إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

[١٥-١٦] وليس الأمر كما يظن هذا الشقي؛ فأقسم إن لم ينته هذا الشقي عن غيه وضلاله لنأخذن بناصيته - وهي مقدمة الرأس فوق الجبهة -، ولنذيقنه العذاب الأليم، وذكر الناصية لأنها هي التي تصدر منها التوجيهات. واعلم يانبي الله أن صاحب هذه الناصية كاذب فاجر خاطئٌ.

[١٧-١٨] وحيث إن النبي ﷺ انتهر أبا جهل عندما نهاه عن الصلاة عند الكعبة، فقال هذا الشقي: «علام يتهددني محمد، وأنا أكثر أهل الوادي ناديًا»، فقال سبحانه: فليدع هذا الشقي عشيرته وأهل ناديه لينقذوه من العذاب الأليم الذي سيقع عليه بسبب كفره وجحوده. فإننا سندعو له ملائكة غلاظًا شدادًا يدفعونه إلىٰ العذاب دفعًا شديدًا.

[١٩] واعلم يانبي الله أن الأمر ليس كما يدعي هذا الشقي المغرور، من أن عشيرته وأهله سينصرونه، فإنه هو وعشيرته أعجز من أن يفعلوا ذلك؛ فلذلك اترك هذا الشقي في غيه وغروره، ولا تُطِعْه في ترك الصلاة، فإنه لا يستطيع أن يستمر في إيذائه، واستمر أنت في نشر الدعوة، وكذلك استمر في المحافظة علىٰ أداء الصلاة التي تقربك من الله جل في علاه، واعلم أن الله حافظك من هؤلاء الكفرة والمشركين.

سورة القدر

سورة القدر مكيّة وآياتها خمس آيات.

[١-٢] يخبر جل وعلا نبيه محمدًا ﷺ أنه أنزل هذا القرآن في ليلة القدر، ثم قال له: وما أعلمك يانبي الله ما ليلة القدر؟؛ وقد ورد أن القرآن نزل من اللوح المحفوظ كله إلىٰ السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم صار ينزل منجمًا - أي: مقطعًا - علىٰ النبي ﷺ حسب الوقائع وحسب ما يشاء الله علىٰ طول حياته من سنة تكليفه بالرسالة إلىٰ سنة موته ﷺ. وسميت ليلة القدر لأن الله يقدر فيها أحداث السنة كلها.

[٣-٤-٥] ثم أخبر جل وعلا أن العمل في ليلة القدر أفضل من ألف شهر. أي: أفضل من ثلاثٍ وثمانين سنة وأربعة أشهر. وأخبر أن الملائكة ومعهم جبريل عليه السلام ينزلون في ليلة القدر من السماء إلىٰ الأرض بإذن الله ومعهم الأوامر الإلهية. وأخبر أن ليلة القدر تشتمل علىٰ السلام من أولها حتىٰ يطلع الفجر، ليس فيها شر أو غم وهم.

سورة البيّنة

سورة البينة مدنيّة وآياتها ثمان آيات.

[١-٢] ابتدأت السورة ببيان أن الذين كفروا بالله وبرسوله ﷺ من اليهود والنصارىٰ والمشركين عبدة الأوثان والأصنام لن ينتهوا عن كفرهم وضلالهم حتىٰ يتبين لهم الحق وتأتيهم العلامة والحجة الواضحة التي وعدوا بها في الكتب السماوية السابقة. ثم بين سبحانه أن هذه العلامة التي وعدوا بها هي محمد ﷺ الذي يتلو عليهم القرآن الكريم المنزه عن الباطل، والذي يهديهم ويصحح مسارهم.

[٣] ثم بين سبحانه أن هذا القرآن يحتوي علىٰ آيات وأحكام تحمل التعاليم القيمة المستقيمة المحكمة التي لا عوج فيها، والتي تهدي إلىٰ الحق وإلىٰ الطريق المستقيم.

[٤] ثم بين جل وعلا أن اليهود والنصارىٰ ما اختلفوا إلا بعد أن بُعث رسول الله ﷺ للناس أجمعين ليبين لهم ما انطمس من التعاليم السماوية؛ فلما تبين لهم أنه النبي الذي وعدوا به في التوراة والإنجيل اختلفوا فيه ﷺ؛ فمنهم من آمن به، وأكثرهم لم يؤمن؛ لأنهم استعظموا أن تكون النبوة في غيرهم، كما قال تعالىٰ عنهم: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [الحديد:٢٩]، وقد آتىٰ جل وعلا محمدًا ﷺ النبوة.

[٥] ثم بين جل وعلا أن الأوامر التي حملها القرآن لليهود والنصارىٰ والمشركين هي إخلاص العبادة لله وحده وأن لا يشركوا به شيئًا، وأن يكونوا حنفاء مائلين عن الأديان كلها إلىٰ دين الإسلام، وأمروا أيضًا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وذلك المأمور به هو دين الاستقامة الذي أمر به جميع الرسل.

[٦] ثم أخبر جل وعلا أن الذين كفروا بالله ورسوله ﷺ من اليهود والنصارىٰ والمشركين عبدة الأوثان؛ هؤلاء جميعهم يوم القيامة في نار جهنم، ماكثين فيها أبد الآبدين، لا يخرجون منها أبدًا، لأنهم شر الخلق وأسواهم.

[٧-٨] وبعد أن بين جل وعلا جزاء الكافرين في الآخرة بين جزاء المؤمنين، فأخبر أن الذين صدَّقوا الله واتبعوا رسوله ﷺ وعملوا الأعمال الصالحة أنهم خير الخلائق في الدنيا والآخرة، وهم الذين يستحقون الفضل من الله، ولذلك كان ثوابهم عند خالقهم في الآخرة جناتَ إقامة واستقرار تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، وأنهم ماكثون في هذا النعيم أبد الآبدين، لا ينقطع عنهم أبدًا؛ فالله سبحانه وتعالىٰ رضي عنهم وقبل أعمالهم الصالحة، ورضوا عنه بما أعد لهم من النعيم المقيم، ثم بين سبحانه أن هذا الجزاء والثواب الحسن هو لمن خاف الله وابتعد عما يغضبه من الكفر والشرك والذنوب والمعاصي.

سورة الزّلزلة

سورة الزلزلة مدنيّة وآياتها ثمان آيات.

[١-٢-٣] ابتدأت السورة بالحديث عن الزلزال العظيم الذي سيحدث يوم القيامة، فقال جل وعلا: إذا اضطربت الأرض وارتجفت وتحطم سطحُها. ولفَظَت ما فيها من كنوز وجميع ما انطمر في بطنها، أما الموتىٰ فقد أخرجهم الله منها بالنفخة الثانية. وقال الإنسان منبهرًا بما يرىٰ ويبصر: ما الذي حدث؟

[٤-٥] ثم بين جل وعلا أن الأرض في وقت الزلزال الرهيب سوف تخبر بما كان يُعمل عليها من خير أو شر، وذلك الإخبار بسبب أن الله جلت عظمته أمرها بذلك.

[٦] ثم أخبر جل وعلا أن الناس يوم القيامة سوف يرجعون من موقف الحساب متفرقين جماعات جماعات بعد أن يقضي الله بينهم، بعضهم مطمئن، وبعضهم يرتجف هلعًا وخوفًا؛ ثم يقال لكل جماعة: انظروا أعمالكم التي عملتموها في الدنيا، وانظروا مآلكم في الآخرة.

[٧-٨] ثم بين جل وعلا أن من كان يعمل في الدنيا من الخير أدنىٰ عمل سوف يرىٰ ثوابه. وأن من كان يعمل الشر في الدنيا ولو كان قليلًا سوف يرىٰ عقابه في الآخرة، أي: أنه لا يُفقد شيءٌ مما قدم أي إنسان صغيرًا كان أو كبيرًا من الخير أو الشر.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ
ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا
۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ
صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥

سورة العاديات

سورة العاديات مكيّة وآياتها إحدىٰ عشرة آية.

[١] أقسم جل وعلا في هذه السورة ببعض مخلوقاته، فأقسم بالخيل التي تعدو في سبيل الله وتجري بسرعة فيُسمع لها عند جريها صوت زفير شديد.

[٢] ثم أقسم سبحانه بالخيل التي تقدح بحوافرها الحجارة عند جريها بسرعة فيتطاير منها الشرر.

[٣] ثم أقسم سبحانه بالخيل التي تغير علىٰ الأعداء وتباغتهم صباحًا.

[٤] ثم بين سبحانه أن من صفات هذه الخيل أنها شديدة العَدْو لدرجة أنها تثير الغبار بقوة.

[٥] ثم بين سبحانه أن من صفات هذه الخيل أنها تتوسط في جموع الأعداء في قلب المعركة.